يقول عبد الرحمان منيف

عساف الرجل الذي يعرفه أهل الطيبة كلهم نساء ورجالا، هو نفسه عساف الذي يبدو غامضا ومجهولا بالنسبة للجميع. بين الأربعين والخمسين، طويل مع انحناءة صغيرة، ضامر لكنه قوي البنية، أعزب لأسباب يختلف فيها الناس كثيرا.

منذ كان صغيرا شغلته قضية الصيد.. لم يعد يكتفي بما يفعله الصغار، كان يقلد الكبار ويذهب حيث يذهبون، وكان يحاول باستمرار ابتداع وسائل جديدة للصيد. ونتيجة لهذا الوضع فقد اكتسب عادات خاصة أقرب إلى الغرابة،.. كان يقضي وقته في البساتين، بدأ التدخين في سن مبكرة وأصبح كثير التفكير والتأمل في كل ما حوله من طبيعة وبشر وحيوانات، وكان أغلب الأحيان بعيدا عن الناس أما حين يكون بينهم فالصمت سلاحه تجاه الآخرين.

هذا النوع من البشر يتحول يوما بعد آخر إلى حالة من الغرابة والانطواء، ويصبح بطبيعته أميل إلى الابتعاد عن الناس أو الاهتمام بهم. كما أن له عالمه الخاص وهمومه التي لا يشاركه فيها الآخرون. أما طريقته في التعبير فتكون قاسية فظة، وقد تؤذي إذا لم تفهم هذه الطبيعة ويحسن التعامل معها.

والطيبة التي عرفت أنماطا كثيرة من البشر، تعودت على عساف كما تعودت على هذه الأنماط، ولم يعد مظهره الرث أو صمته، وحتى الشتائم التي يطلقها بعض الأحيان، إذا حاصره أحد وانهالت عليه الأسئلة والاستفزازات... لم تعد هذه الأمور تثير حرجا أو خصومات... الشيء الوحيد الذي أثار اهتمام الناس ذات يوم، أن عساف اقتنى كلبا. ولقد بالغ كثيرا حين سئل عن الكلب.. وقد قيل مرات كثيرة أن عساف وجد الكلب ضائعا. وتجرأ بعض الناس وقال إن عساف سرقه. وعساف الذي سمع بعض ما يقوله الناس، كان يبتسم دون اهتمام، ويطبطب على ظهر الكلب بمودة : «اسمع ما يقول الهُبل». إن ذلك كله من تاريخ الطيبة الأقرب إلى النسيان. فبعد أن أصبح عساف والكلب متلازمين، بدت صورتا الإثنين واحدة، وتجرأ بعض الخبثاء وقالوا إن شبها قويا بين عساف والكلب، من حيث ضخامة الأنف وكبر الأذنين. ومن الصوت المكتوم الأقرب إلى الغرغرة. طبيعي لم يستطع أحد أن يقول هذا الكلام مباشرة لعساف أو أثناء وجوده لكن أحدا لا يسمي الكلب إلا عساف. ولا أحد ينظر إليه إلا تلك النظرة !

مصدر النص : «النهايات» روايات الهلال، عدد 453. شتنبر 1986، ص : 29 - 32.

صاحب النص : عبد الرحمان منيف. روائي مشهور من مواليد عمان بالأردن سنة 1933. من رواياته «الأشجار واغتيال مرزوق»، «خماسية مدن الملح»، «شرق المتوسط»، «سباق المسافات الطويلة»، «سيرة مدينة»... إلخ.

الاسئلة :

I - درس النصوص (10 نقط)

1 ـ ضع عنوانا مناسبا للنص.

2 ـ اجرد من النص عبارتين دالتين على علاقة التعارض وعدم التواصل بين عساف وأهل الطيبة.

3 ـ ركز الراوي في وصفه لشخصية عساف على الجوانب الآتية :

أ ـ الهيئة الجسمية. ب ـ الأحوال النفسية. ج ـ الأفعال والحركات.

مثل لكل جانب بثلاث عبارات من النص.

4 ـ اجرد من النص ثلاث عبارات دالة على الحكي وثلاث عبارات دالة على الوصف.

5 ـ يحضر السارد في النص من خلال ضمير الغائب.

ـ أبرز دلالة توظيف هذا الضمير في سياق النص.

6 ـ اكتب فقرة من ستة أسطر تبرز فيها أهم الوسائل التي اعتمدها السارد في نقله صورة عساف وأهم الدلالات التي استوحيتها من هذه الصورة.

II - الدرس اللغوي (5 نقط)

1 ـ استخرج من النص أسلوبا إنشائيا، ثم حدد نوعه.

الأسلوب	نوعه

2 ـ حول الجمل التالية إلى صور مجازية تتضمن تشبيهات.

« إن شبها قويا بين عساف والكلب، من حيث ضخامة الأنف وكبر الأذنين، ومن الصوت المكتوم الأقرب إلى الغرغرة».

III - التعبير والانشاء (5 نقط)

3 ـ صادفت في حياتك شخصا غريب الأطوار يميل إلى العزلة والبعد عن الناس. صغ موضوعا إنشائيا من عشرة أسطر على الأقل تصف فيه هذا الشخص مبرزا هيئته الخارجية وأفعاله وحركاته وأحواله النفسية. مستثمرا في ذلك ما تعرفته في مهارة الوصف.